

## إضراب يشل حركة النقل في اليونان

وكالات

شل إضراب عام في اليونان لمدة 24 ساعة الحركة في العاصمة أثينا وعطل رحلات الطيران ووسائل النقل العام. وقد نظم الإضراب موظفون حكوميون وعمال احتجاجا على مشاريع إصلاح حكومية. وأدى لتقلص رحلات الطيران إلى رحلة واحدة إلى كل محطة انطلاقا من أثينا في غمرة موسم السياحة اليوناني.

وقال المتحدث باسم مطار أثينا الدولي إن الشركات الأجنبية وشركة الطيران المحلية الثانية "أجيان إيرلاينز" لم تتأثر بالإضراب. وأفاد المسؤول الإعلامي في المطار بأن 70٪ من رحلات الطيران تسير بشكل اعتيادي.

ويأتي هذا الإضراب بدعوة من الاتحاد العام للعمال في اليونان وبدعم اتحاد الموظفين الحكوميين في البلاد. وشارك عمال مرفأ "بيروس" في مبادرة الاتحاد العام بالإضراب عن العمل في الميناء الرئيسي لليونان.

وصعد الإضراب من الاضطرابات التي بدأت في قطاع البنوك قبل أسبوعين عندما بدأ اتحاد عمال البنوك في البلاد إضرابا احتجاجا على خطط حكومية لإصلاحات في التأمينات الاجتماعية.

## صندوق النقد الدولي يعتبر دعم الدول الغنية للقطن مضرا بأفريقيا

وكالات

حث رئيس صندوق النقد الدولي رودريغو راتو الدول الغنية على إنهاء دعمها لمنتجات القطن كي تمكن دول أفريقيا التي تزرعه من الخروج من دوامة الفقر.

وأوضح قبول الدول الأفريقية إصلاح قطاعات إنتاج القطن بينما يعرض عليها الصندوق قروضا ميسرة لتطبيق ذلك.

وأفاد راتو في تصريح نشرته صحيفة "لوفينغرو" الفرنسية أن الدول الأفريقية لن تنجح في مساعي الخروج من هذا الوضع إذا استمرت الدول الغنية في توجيه أسعار القطن نحو الانخفاض عن طريق الدعم الكبير الذي تمنحه لمنتجاتها فيها. ودعا الدول الصناعية في إطار منظمة التجارة العالمية إلى إنهاء



## تطوير مشاريع الصناعات الغذائية.. يمكن ان يستوعب

### نسبة كبيرة من قوة العمل العاطلة



بغداد/ كويم الصناديق

يعد قطاع الصناعات الغذائية من القطاعات المهمة في اقتصاد كل دولة، ويقصد بالصناعات الغذائية جميع العمليات التصنيعية التي تطرأ على المحاصيل الزراعية. وتعتبر عمليات التصنيع والتعليب، والتغليف والتسويق واعتماد السلامة الصحية في اختيار آلية التصنيع ونوعية مادة التغليف "كبس أو عبوة" من التحليل الأساسية التي تمر بها الصناعات الغذائية. فضلا عن مراعاة ذوق المستهلك.

الدكتور واثق طه محمد من دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة، حدثنا عن هذه الصناعات وحماية المستهلك قائلا: يشير واقع حال الصناعات الغذائية في العراق إلى قصور واضح في جميع مراحل الصناعة الغذائية ولهذا يعد استيراد السلع المصنعة المطابقة للمواصفات التي تقرها دائرة التقييس والسيطرة النوعية ومعهد بحوث التقنية التابع لوزارة الصحة، سياسة اقتصادية صحية خاصة العراق حاليا يعتمد سياسة الانفتاح الاقتصادي ويسعى

للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية التي تفرض قوانينها مراعاة شروط السلامة الصحية والاستيرادية وتهدف إلى زيادة التبادل التجاري بين الدول. وفي مجال حماية المستهلك أوضح ان السلع الغذائية للبلد يجب ان تكون صالحة للاستهلاك البشري ومطابقة للمواصفات المحلية أو الدولية فالسهمك العراقي يحتاج إلى العديد من السلع الغذائية يبدأ من المادة الخام وصولاً إلى أعمال تصنيع متعددة يمكن ان تطرأ على السلعة فالمطلوب تشديد الرقابة وعدم السماح بدخول أية سلعة غير مطابقة للمواصفات إلى البلد ويقصد حماية المستهلك من الأضرار الملموسة الناجمة عن استهلاكها وليس حماية المستهلك في فرض الضرائب على المواد الغذائية والتي تكون نتائجها ارتفاعاً في المستوى العام للأسعار لتلك السلع مما يعكس خفض الدخل الحقيقي للمستهلك العراقي وتدني مستواه المعيشي واستهلاك تلك السلع غير المطابقة للمواصفات المطلوبة للاستهلاك البشري والابتعاد عن تحقيق حماية المستهلك

فالحكمة تكون في تأكيد حماية المستهلك وليس المعيار المادي وحيدا في تحقيق هذا الهدف. وتطرق إلى مجال الدعم الذي تقدمه الدولة ونوعية هذا الدعم الصناعي كما ان توفير المصادر المالية للاستثمار إلى جانب تطوير العونة الفنية للعامل والألة، ذو أثر ايجابي مضاعف لتطوير نوعية وكمية المنتج وعليه فقد توسعت البنوك الحكومية والتجارية وتنوعت اعمالها لرفع مستوى ارباحها وتعد السوق المالية والبورصات عاملاً بالغ الأهمية في المساعدة على توفير وتنوع مصادر الاقتراض.

وأشار الدكتور واثق طه إلى ان تطوير الصناعات الغذائية في العراق يمكن لها ان تستوعب نسبة من قوة العمل العاطلة من اقامة مشاريع ألتها الانتاجية كثيفة العمل خفيفة رأس المال لاستيعاب كبر قدر ممكن من العمالة، موضحاً اما التوزيع الجغرافي لاقامة هذه المشاريع فان دراسة الجدوى الاقتصادية لها التي تحكم موقع المشروع وان كان هدف تلك المشاريع تقليل الفجوة الغذائية بين الطلب والانتاج المحليين بقصد تحقيق الامن الغذائي الوطني.

## ملاحظات في التعاطي مع منظمة التجارة الدولية

### حسام الساموك

في الهم الاقتصادي

اذا كانت الاجهزة المعنية تعتم على حقيقة ما تتعرض له من ضغوط وأحراجات من قبل اطراف دولية عديدة وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وحتى منظمة التجارة العالمية بشأن اصرارها جميعا على رفع الدعم القائم لسلة الغذائية المعبر عنها بمواد البطاقة التموينية، وللمشتقات النفطية ووجور الطاقة الكهربائية، فان ما يجدر بتلك الجهات ان تتحسب هو ان تصطدم ب (لحظة الجهد) بمواقف تفرض عليها ان تستجيب لتلك الاشرطاط القاسية على مضمض مما يعرضها لأصعب امتحان.

ان التسويات المحلية لا تضع علاجاً لهذه المشكلة قدر ما تورط تلك الاجهزة في مجابهة لاتحمد عقباها، لذلك ينبغي ان تعد للأمر عدته من خلال دراسة موضوعية تدعى اليها الجهات الاكاديمية والملاكات المتخصصة بالبرامج الاقتصادية والمتابعة لآليات المؤسسات الدولية المعنية بتوجهات التجارة الحرة للوقوف على توصيات وحلول قادرة على انهاء تلك المعضلة المحرجة، خاصة ان ما صاحب عمليات اطفاء الديون الخاصة بدول نادي باريس قد اقترنت بمرور الاقتصاد العراقي عبر مراحل متدرجة من الاشرطاطات المعروفة لصندوق النقد الدولي والتي لا تساهل البتة في برامج الغاء الدعم العتيبة.

ولسنا نلوح بحل ذهبي لهذا الاشكال المحير، بل نلفت الانتباه الى ملاحظات مسبقة ينبغي ان توضع على طاولة البحث والتعاطي مع منظمة التجارة العالمية في ضوء ما يتردد من اخبار التداولات القائمة بين اجهزة عراقية تشريعية وحكومية، واطراف مختلفة من ممثلي المنظمة العالمية او الفئات الاستشارية الدافعة باتجاه انخراط العراق كليا في تشكيلات اسرة التجارة الدولية.

ان ما يتطلب ان يستذكره الباحثون والمتخصصون المعنيون بتقديم النصح للجهات الرسمية العراقية، وخاصة ممثلي مراكز البحوث الاقتصادية والمؤسسات الاكاديمية، ان في اجندة المنظمة العالمية عبر تعاطيها مع البلدان حديثة العهد في انتاج سياسات اقتصاد السوق، وكانت بلدان امريكا اللاتينية على رأس هذه القائمة، ومنح السمحات لها عبر مساحات زمنية تحدد سلفاً تقع بين العشر الى عشرين سنة ريثما تستكمل آلياتها وسياساتها الاقتصادية في التعاطي مع متطلبات برامج المنظمة، بمعنى ان تعاقب اقتصادياتها وفق برامج دعم وترشيد بالتنسيق مع ادارة منظمة التجارة العالمية لتتأهل قدراتها الصناعية والزراعية، والانتاجية بوجه عام لتلتحق من ثم بركب المجتمعات المتطورة السائرة في نهج التجارة الحرة، وبذلك نعتقد بإمكانية ان تتوفر للاقتصاد العراقي الفرصة الكفيلة بنهوضه وتعاطيه مع الاليات الاقتصادية المتقدمة.

## تحسين مناخ الاستثمار ومتطلبات جذب الاستثمار الاجنبي للعمل في العراق

٣. مؤشر تقويم المخاطر الاقتصادية ويشكل نسبة (٢٥٪) من المؤشر المركب والحد الأقصى لمجموع النقاط هو ٥٠ نقطة وكالاتي:

النقاط	المكون
٥	معدل دخل الفرد
١٠	معدل النمو الاقتصادي الحقيقي
١٥	معدل التضخم
١٥	نسبة عجز/ فائض الميزانية الحكومية الى الناتج المحلي الاجمالي
١٠	نسبة وضع ميزان الحساب الجاري الى الناتج المحلي المجموع

ويمكن التعرف على درجة المخاطرة في عملية الاستثمار بجمع النقاط التي يحصل عليها البلد المعني، من هذه المؤشرات الثلاثة:

١. فإذا كان مجموع الدرجات من (صفر، ٤٩،٥) نقطة فإنها تمثل درجة مخاطرة المرتفعة جداً

٢. وإذا كان مجموع الدرجات من (٥٠، ٥٠) نقطة تمثل درجة المخاطرة المرتفعة.

٣. والدرجات من (٦٠، ٦٩) نقطة تمثل درجة المخاطرة المعتدلة.

٤. والدرجات من (٧٠، ٧٩) نقطة تمثل درجة مخاطرة منخفضة.

٥. والدرجات من (٨٠، ١٠٠) نقطة تمثل درجة مخاطرة منخفضة جداً.

وهذا يعني انه كلما ارتفعت درجات المؤشر المركب قلت درجة المخاطرة. وفي عام ٢٠٠١ تم تصنيف ١٨ دولة عربية وفقاً للدرجات التي حصلت عليها من المؤشر وكالاتي:

النقاط	المكون
١٠	أ. درجة مخاطرة منخفضة جدا في (٣) دول هي: الكويت، الامارات، سلطنة عمان
١٠	ب. مخاطرة منخفضة في (٨) دول هي: البحرين، السعودية، ليبيا، تونس، المغرب، سوريا، الأردن، قطر.
١٥	ج. درجة مخاطرة معتدلة في (٣) دول عربية هي: مصر، اليمن، الجزائر.
٥	ح. دولتان عربيتان في درجة مخاطرة مرتفعة هي: السودان، لبنان.
١٠	خ. دولتان عربيتان في درجة مخاطرة مرتفعة جدا هي: العراق، الصومال.

٧. وضع القوى العاملة ٨. وضع

الادارة ٧. وضع القوى العاملة ٨. وضع المؤسسات دخلت مؤشر التنافسية الجاري لعام ٢٠٠١ دولتان عربيتان فقط هما الأردن ومصر، ترتيب الاردن في القائمة ٤٤، ترتيب مصر ٤٥، المؤشر المركب للمخاطر القطرية: يسعى هذا المؤشر لقياس المخاطر المتعلقة بالاستثمار، من خلال تحديد مدى قدرة كل بلد على تسديد التزاماته المالية، ويتكون المؤشر المركب من ثلاثة مؤشرات فرعية تشمل:

١. مؤشر تقويم المخاطر السياسية: ويشكل نسبة ٥٠٪ من المؤشر المركب، والحد الأقصى لمجموع النقاط هو ١٠٠ نقطة وكالاتي:

١. مؤشر البيئة الاقتصادية: ويضم هذا المؤشر ٢١ عنصراً تغطي المؤشرات الاقتصادية الرئيسية ومؤشرات الاندماج في الاقتصاد العالمي ومؤشرات بيئة اداء الاعمال.

٢. مؤشر البنية التحتية للمعلومات: ويضم هذا المؤشر ٢١ عنصراً تغطي مؤشرات التعليم والبنية التحتية للمعلوماتية ومؤشرات انتشار المعلوماتية.

٣. مؤشر البيئة الاجتماعية: ويضم هذا المشروع ٢١ عنصراً تغطي مؤشرات التنمية والاستقرار الاجتماعي.

٤. مؤشرات الصحة وحماية البيئة والطبيعية.

٥. وتمنح هذه المكونات اوزاناً متساوية، ويدل ارتفاع الرصيد المسجل على مركز متقدم في المؤشر وهذا يعني وضعاً افضل من حيث مؤشرات ثروة دول الاقتصادات الناهضة.

لم يظهر العراق اصلاً في هذا المؤشر وجاء في المرتبة ٢٣ وتونس وجاءت في المرتبة ٣٠ والمغرب في المرتبة ٣٠ ومصر في المرتبة ٣٠.

مؤشر التنافسية العالمي: يصدر المؤتمر الاقتصادي الدولي في دافوس تقريراً سنوياً عن التنافسية العالمية، ويتكون هذا المؤشر من متوسط ٨ عوامل تمنح اوزاناً متساوية وهي:

١. درجة الانفتاح الاقتصادي ٢. دور الحكومة ٣. وضع القطاع المالي ٤. البنية الاساسية ٥. البيئة المعلوماتية ٦. نظم

الاجنبي المباشر. ٦. وضع القطاع المصرفي والتمويل. ٧. مستوى الاجور والأسعار. ٨. حقوق الملكية الفكرية. ٩. التشريعات والاجراءات الادارية والبيروقراطية. ١٠. انشطة السوق السوداء.

وبناء على كل ما تقدم يتضح أن مناخ الاستثمار، مفهوم ديناميكي مركب ينطوي على عدد من الأبعاد القانونية والاقتصادية والمؤسسات والخصائص الاجتماعية التي تؤثر في ثقة المستثمر وتقنعه بتوجيه استثماراته الى بلد من دون آخر. ولتعب العوامل الاقتصادية الدور المحوري في تكوين المناخ الاستثماري، ومن أهم تلك العوامل:

القوانين الاستثمارية ومدى استقرارها، والسياسات الاقتصادية الكلية، الأهمية النسبية للقطاعات العام والخاص في النظام الاقتصادي، مدى توفر عناصر الانتاج واسعارها النسبية، حجم السوق المحلي والقدرة التصديرية. ولتحسين مناخ الاستثمار وجذب الاستثمار الاجنبي للمشاركة في عملية اعادة اعمار العراق، يجب ان تتواصل جهود الحكومة لرفع درجة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، وتعمل على تحسين موقع العراق في المؤشرات الدولية الخاصة بتحديد درجة المخاطرة في عملية الاستثمار، بعد ان ترك لنا النظام البائد سجلاً سيئاً في تلك المؤشرات، والتي من أهمها:

مؤشر الحرية الاقتصادية: يستند هذا المؤشر على عشرة عوامل تمنح اوزاناً متساوية ويحسب المؤشر بأخذ متوسط هذه المؤشرات الفرعية التي تشمل على ما يأتي:

١. السياسة التجارية وبخاصة معدل التعريف الجمركية ووجود الحواجز غير الجمركية.

٢. وضع موازنة الحكومة وبخاصة الهيكل الضريبي للأفراد والشركات.

٣. حجم مساهمة القطاع العام في الاقتصاد.

٤. السياسة النقدية وبخاصة مؤشر التضخم.

٥. تدفق الاستثمارات الخاصة والاستثمار

الى وجود نظام محاسبي واداري شفاف ومنظومة قضائية فعالة، كما يرتبط القرار الاستثماري بالكفاءة الحدية لرأس المال التي هي الإيرادات المتوقعة مقارنة بتكاليف الاستثمار الحالية، لذا فهو قرار مرتبط بالمستقبل بقدر ارتباطه بالحاضر، وبالتالي لا بد أن يؤمن المستثمر بوجود استقرار سعري ومن ثم استقرار في قيمة النقد، إلى جانب الاستقرار في النظام الضريبي، فلا يفضأ المستثمر بضرائب ورسوم مستحدثة أو التزامات غير منتظرة. وهو بحاجة إلى سوق مالية حديثة تتيح الحصول على الموارد المالية حينما يحتاج، كما تسمح له بالخروج من السوق عندما تقتضي المصلحة. والشروط الأولى لتوافر مناخ الاستثمارات المناسب هو الاستقرار السياسي والامن. وعلاوة على ذلك يحمل مفهوم مناخ الاستثمار معنى نسبي للمقارنة بين ظروف بلد وبين الظروف الموجودة في بلاد أخرى. فالعالم أصبح عالماً مفتوحاً. والمستثمر انما كان ليس مضطراً إلى الاستثمار في مكان محدد، وانما أمامه العالم بأكمله للاختيار. ولذلك فقد يكون هناك بلد جاذب للاستثمار في وقت محدد فإذا به يصير غير ذلك لاحقاً، لأن البلاد الأخرى المنافسة تقدم وضعاً أحسن. كذلك فان سرعة التقدم التكنولوجي، وما ارتبط به من تطور في الأوضاع الاقتصادية يستدعي بدوره تطويراً متقبلاً في البيئة الادارية المناسبة للاستثمار.

ويعرف تقرير التنمية في العالم لعام ٢٠٠٥ الصادر عن البنك الدولي مناخ الاستثمار على أنه مجموعة العوامل الخاصة بموقع محدد، التي تحدد شكل الفرص والحواجز التي تتيح للشركات الاستثمارية العمل بطريقة منتجة. ويرى التقرير ان السياسات وسلوك الادارة الحكومية وبخاصة قضية الفساد والمصادقية تمارس تأثيراً قوياً على مناخ الاستثمار، من خلال تأثيرها على التكاليف والمخاطر والعوائق المفروضة على المنافسة. لأن القرار الاستثماري مدفوع بالسياسي لتحقيق الربحية، وتتأثر الربحية بالتكاليف والمخاطر والعوائق امام المنافسة، وبدرجة توفر الأمن والاستقرار، وبخاصة أمن حقوق الملكية، ودرجة التقييد باللوائح التنظيمية والقوانين، ونظام الضرائب،

د. فلام خلف الربيعي

من بين المهام الصعبة التي ستواجه الحكومة العراقية الحالية والقادمة، هي كيفية العمل على تحسين مناخ الاستثمار موضوع اسقاط الديون من قبل الدول الدائنة وتحديداً (نادي باريس)، بمدى التزام الحكومة بتحرير الاقتصاد وتطبيق المتطلبات المعيارية لصندوق النقد الدولي، وبخاصة بعد ان اكدت الحكومة العراقية المؤقتة التزامها بتلك المتطلبات في رسالة "Letter of Intent" التي بعثتها إلى المدير الاداري لصندوق النقد الدولي بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٠٤، التي تعهدت فيها بالعمل رسمياً بتلك المتطلبات. في مقدمتها اصلاح القطاع المالي وبخاصة اصلاح الضريبي والعمل على رفع درجة استقرار الاقتصاد الكلي. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فان سعي الحكومة لتوسيع المشاركة الدولية في عملية اعادة الاعمار والاستفادة من نتائج مؤتمر بروكسل، سيتوقف ايضاً على حجم النجاحات المتحققة في الجانب الأمني والسياسي، فضلاً عن الجهود المبذولة في مجال تحرير الاقتصاد.

ويوجه عام يتوقف نجاح أي دولة في جذب الاستثمار الاجنبي على عدة عوامل، بعضها ملموس كالبنية التحتية من مطارات وموانئ وطرق ومصادر طاقة ومياه ووسائل اتصال، والبعض الآخر غير ملموس مثل المؤسسات والنظم والسياسات والتشريعات. ويصدر تعلق الأمر بمفهوم مناخ الاستثمار، فهذا المفهوم يتجاوز البحث في النواحي الاستاتيكية للموارد المادية والبشرية ليمتد إلى البحث في النواحي الديناميكية، كمستوى المهارات والكفاءات التكنيكية والتنظيمية السائدة في الموقع المعني، فضلاً عن مستوى البحث والتطوير (R&D) ومدى كفاءة النظام الحاسوبي والاداري والقضائي. فقصر الاستثمار في بلد ما ليس قراراً يعنىها بمسألة بدء الاستثمار من عدمه. فالمستثمر يتخذ قرارات مختلفة، ويقوم بإجراءة نظامية تترتب عليها التزامات وحقوق له مع آخرين، وعليه فانه بحاجة